الزهاد وقطب العباد وامام الاولياء والاوتاد في غلبة
بارض هركوش وجبالها لحمه بيتا قثر وحسده لا يبيل
فيها وحديد او قد احاط به الذباب والنمل فاذا كان
الليل لم يفتح بذكر الله وشكره على ما اعطاه من الرحمة
واسكر جسده من العافية حتى يبشه نفسه بالمدية
ويستقبل القبلة عامة ليله حتى يطلع الفجر انتهى
وسياتي شيء من كلام المولف رحمه الله في هذا المعنى والتنبيه
عليه والله الموفق **تنوعت اجناس الاعمال لتنوع**
واردات الاحوال واردة الاحوال هي ما يرد على القلوب من
المعارف الربانية والاسرار الروحانية وهي توجب لها
احوالا حاصلة فمنها وارد يوجب هيبة ومنها
وارد يوجب انسا ومنها وارد يوجب قبضا ومنها
وارد يقتضي بسطا الى غير ذلك من مختلفات الاحوال
ولما كانت هذه الواردات متنوعة كانت اجناس
الاعمال التي تقتضيها هذه الواردات ايضا متنوعة
والاعمال الظاهرة ابدا تابعة الغلب الباطنة كما سيقوله
المولف بعد هذا في قوله حسن الاعمال نتائج حسن
الاحوال **الاعمال صور قائمة وارواحها وجود**

سر

١٥

سر الاخلاص فيها اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبة
مقامه فاما من كان منهم من الابرار فمنتهى درجة اخلاصه
ان تكون اعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي وقصده موا
فقة الهوى النفسي طلبا لما وعد الله به المخلصين من
جزيل الثواب وهربا مما وعد به المخلصين من الم العقاب
وسوء الحساب وهذا من التحقيق بمعنى قوله تعالى
اياك نعبد لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتنا غيرك
وحاصل امره اخراج الخلق عن نظره في عمل بره مع بقاء
رؤيته لنفسه في النسبة اليه والاعتماد اليها واما
من كان منهم من المقربين فقد جاوز هذا الى عدم رؤيته
لنفسه في عمله فاخلاصه انما هو شهود انفراد الحق
تعالى بتحريكه وتسكينه من غير ان يرى لنفسه في ذلك
حولا ولا قوة ويعبر عن هذا المقام بالصدق والذي به
يصح مقام الاخلاص وصاحب هذا مسلوك به سبيل
التوحيد واليقين وهو مسلوك من التحقيق بمعنى
قوله تعالى اياك نستعين لا نستعين الا اياك
لا بانفسنا ولا حولنا ولا قوتنا فعمل الاول هو العمل لله
وعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)